ARID Journals

ARID International Journal of Social Sciences and Humanities (AIJSSH)

Journal home page: http://arid.my/j/aijssh

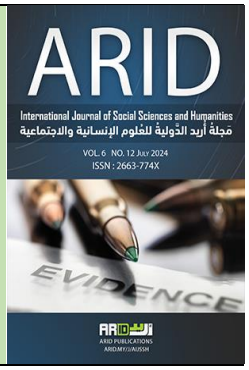

مَجلةُ أُريد الدَّوليةُ للعُلومِ الإنسانية والاجتماعية

العدد الثاني عشر، المجلد السادس، يناير 2024 م

The verses of Laylat al-Qadr in surah al-Qadr and al-Dukhan: A linguistic and semantic study

PROF. SALEH FLAYEH ZA'AL ALMATHHAN

Dean of the College of Arabic Language and Literature at the Islamic University of Minnesota, USA

آيات ليلة القدر في سورتي القدر والدخان دراسة لغوية دلالية

أ.د. صالح فليح زعل المذهان

عميد كلية اللغة العربية وآدابها بالجامعة الإسلامية بمينيسوتا

salah_flah@yahoo.com
arid.my/0004-0760
https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2024.61211

ARTICLE INFO

Article history:
Received 11/10/2022
Received in revised form 19/01/2023
Accepted 26/08/2023
Available online 15/07/2024
https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2024.61211

ABSTRACT

The researcher demonstrates the connotations of the expressions and linguistic structures in Surat Al-Qadr, and the verses that talk about the Night of Power in the beginning of Surat Al-Dukhan, guided by the sayings of commentators, linguists, grammarians and the authentic hadiths of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him. Explain its significance, and the effect of the morphological and grammatical form in connotation on the meaning.

The researcher studied the audio clips and their impact on the textual cohesion in the noble verses, morphological formulas and grammatical structure and their impact on the significance of the noble verses, to present a linguistic study on the verses of Laylat al-Qadr in the Suras Al-Qadr and Ad-Dukhan.

Key words: Al-Qadr, Blessed Night, Laylat al-Qadr.

الملخص

يُبيّن الباحث دلالات الألفاظ والتراكيب اللغوية في سورة القدر، والآيات الكريمة التي تتحدث عن ليلة القدر في بداءة سورة الدخان مسترشدًا بأقوال المفسرين واللغويين، والنحاة وما صحَّ من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي فذكر كل آية في السورتين الكريمتين، وحلّلها، وبيّن ما فيها من الدلالة، وأثر الصيغة الصرفية والنحوية في الدلالة على المعنى.

وقد درس الباحث المقاطع الصوتية وأثرها في التماسك النصي في الآيات الكريمة، والصيغ الصرفية والتركيب النحوية، وأثرها في دلالة الآيات الكريمة؛ ليقدم دراسة لغوية عن آيات ليلة القدر في سورتي القدر والدخان.

الكلمات المفتاحية: القدر، الليلة المباركة، ليلة القدر.

المقدمة:

عُني علماء اللغة العربية بدراسة التراكيب اللغوية في كتاب الله عز وجل، فبينوا دلالات هذه التراكيب وأثرها في المعنى، وأنَّ اللغة العربية وسيلة من وسائل فهم كتاب الله عز وجل فهمًا صحيحًا، ولا يمكن للمرء أن يتدبر القرآن الكريم إلا إذا فهم دلالات ألفاظه وتراكيبه.

غاية البحث:

تدبر سورة القدر والآيات الكريمة التي تتحدث عن ليلة القدر في سورة الدخان، والوقوف على دلالات ألفاظها، ودلالة الصيغ الصرفية فيها، والتراكيب النحوية، وبيان أثرها في المعنى، ليكون لدى القارئ فهمًا دقيقًا لهذه السورة الكريمة والآيات الكريمة.

إشكالية البحث:

إنَّ المتأمل في كتاب الله عز وجل ليجد أنَّ المفردة القرآنية لها دلالة، فتأتي هذه المفردة في سياق الآيات الكريمة لتدل على معنى، وتأتي في سياق آخر لها دلالة مغايرة للدلالة الأولى، ومن هذه المفردات مفردة(ليلة) التي وردت في سورة الدخان موصفة بالليلة المباركة، وجاءت في سورة القدر مضافة إلى القدر.

ونجد أنَّ المقاطع الصوتية والبنية الصرفية والتراكيب النحوية والبلاغية في الآيات الكريمة لها دلالة فهذه الموضوعات اللغوية تؤدي دلالة في الآيات الكريمة.

أسئلة البحث:

هذا البحث يجيب عن الأسئلة الآتية:

1- ما أثر المقاطع الصوتية في آيات ليلة القدر في الدلالة؟

2- كيف حققت المقاطع الصوتية التماسك النصي في آيات ليلة القدر؟

3- ما دلالة التركيب الصرفية والنحوية في آيات ليلة القدر؟

أهداف البحث:

يقدم البحث دراسة لغوية عن آيات ليلة القدر، فيُبيِّن أهمية المقاطع الصوتية في تحقيق التماسك النصي في الآيات الكريمة، ودلالة الصيغ الصرفية (أفعل، وتَفَعَّل) والتركيب النحوية، والبلاغية في الآيات الكريمة.

أهمية البحث:

يقدم هذا البحث إلى المكتبة العربية دراسة لغوية دلالية عن آيات ليلة القدر، وألفاظهما، وتراكيبهما وتحليل هذه التراكيب، والصيغ، والألفاظ، وبيان معانيها.

منهجية البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، فذكر الآيات التي تتحدث عن ليلة القدر في سورتي القدر والدخان، مجتمع الدراسة، فحلل تراكيبهما، وبيَّن دلالاتها، وأوضح معاني ألفاظهما، ودلالاتها، وأثر ذلك في معنى الآيات الكريمة.

مجتمع البحث:

اقتصر الباحث في بحثه على خواتيم سورة القدر، والآيات الخمسة الأُول من سورة الدخان.

هيكل البحث:

قسَّم الباحث البحث إلى مطلبين: المطلب الأول تحدّث فيه عن المقاطع الصوتية وأثرها في التماسك النصي، والمطلب الثاني عن التراكيب النحوية في الآيات الكريمة ودلالتها وختم دراسته بأهم النتائج التي توصل إليها، وأهم التوصيات.

المطلب الأول: المقاطع الصوتية وأثرها في التماسك النصي في الآيات الكريمة

تتكون الكلمة العربية من مقاطع صوتية، والمقطع الصوتي يتألف من أصوات لغوية، والصوت اللغوي إمَّا أنْ يكون متحركًا، وإمَّا أن يكون ساكنًا، وقد اختلف اللسانيون في تعريف المقطع الصوتي، ويذكر أقوالهم عبد القادر عبد الجليل بقوله:" هو تتابع من الأصوات في تيار الكلام، له حد أعلى، أو قمة إسماع تقع بين حدين أدنيين من الإسماع". (عبد الجليل، 1998م، ص99.)

ويذكر تعريفًا آخر للمقطع الصوتي عند بعض اللسانين، وهو " إنَّه ظاهرة صوتية لا حدود لها، وأَنَّ تجميع الفونيمات في مقاطع مجرد اصطلاح دون تحقيق موضوعي". (عبد الجليل، 1998م، ص99)

ويقسِّم اللسانيون المقاطع الصوتية في اللغة العربية إلى أربعة مقاطع يقرر ذلك فوزي حسن الشايب بقوله:" والمقاطع العربية أربعة من حيث النوع، وسبعة من حيث العدد". (الشايب، 1999م، ص263)

وقسَّم علماء الأصوات اللغوية إلى قسمين: الصوامت، والصوائت، وفرَّقوا بينها، فالصامت هو الصوت الذي له نقطة نطق محددة، يقرر ذلك محمد الخولي بقوله:" الصامت صوت مجهور، أو مهموس له ناطق محدد، ونقطة نطق محددة، وهو انفجاري، أو مزجي، أو احتكاكي، أو أنفي، أو جانبي، أو انزلاقي". (الخولي، 1982م، ص 105)

وأمَّا الصائت فهو صوت لا يصحبه تضييق للهواء في أثناء نطقه، يؤكد ذلك الخولي بقوله:" الصائت صوت فموي وسطي رنيني مجهور عادة يصدر دون أية إعاقة لتيار النَّفَس، ويتوقف نوعه على وضع اللسان في الفم". (الخولي، 1982م، ص 98)

وقد فرَّق الدكتور منصور الغامدي بين الصوامت والصوائت بقوله:" والفرق الأساس بين الصوامت والصوائت هو أن الأولى يصاحبها تقارب بين عضوي نطق، مما يؤدي إلى وقف تام للهواء الخارج من الرئتين أو اضطراب فيه، أما الصوائت فإن درجة اقتراب عضوي النطق من بعضهما أقل من ذلك الحاصل في نطق الصوامت". (الغامدي، 2001م، ص 48)

ويرمز اللسانيون إلى الصامت بحرف(ص)، وإلى الصامتين المتتابعين بحرفين هما (ص ص)، وإلى الصائت القصير بحرف(ح)، وإلى الصائت الطويل بحرفين (ح ح)[1].

والمقاطع الصوتية في اللغة العربية أربعة: المقطع الأول: المقطع القصير ويتكون من صامت، وحركة قصيرة، ويرمز له بـ ص ح، نحو: كَ، والمقطع الثاني: المقطع المتوسط، وهو ثلاثة أنواع: النوع الأول: المقطع المتوسط المفتوح، وهو المقطع الذي يتكون من صامت، وحركة طويلة، ويرمز له بـ ص ح ح، وذلك نحو: ما ويا.

والنوع الثاني من المقاطع المتوسطة المقطع شبه المقفل، وهو المقطع المكون من صامت وحركة قصيرة وشبه حركة، ويرمز له بـــ ص ح ص، نحو: أَيْ، وأَوْ، والنوع الثالث: المقطع المتوسط المقفل، وهو المقطع المكون من صامت وحركة قصيرة، وصامت، ويرمز له بـــ ص ح ص نحو: قَدْ، وهَلْ.

والنوع الثالث هو المقطع الطويل، وهو نوعان: المقطع الطويل المفرد المغلق، وهو يتكون من صامت وحركة طويلة، وصامت، ويرمز له بـــــ ص ح ح ص، ويكون في الوقف، نحو: قامْ، والنوع الثاني: المقطع المزدوج المغلق، وهو يتكون من صامت، وحركة قصيرة، وصامتين، ويرمز له بـــــ ص ح ص ص، نحو: هِنْدْ، ويكون هذا المقطع في الوقف.

النوع الرابع هو المقطع المديد، وهو مقطع مكون من صامت، وحركة طويلة، وصامت طويل، ويرمز له بـــ ص ح ح ص ص، ولا يكون هذا المقطع إلا في أثناء الوقف على آخر الكلمة نحو: حارّ. يُنظر: (الشايب، 1999، ص263، وما بعدها)

وأخذ الباحث في أثناء دراسته بالرأي الذي قسَّم المقاطع الصوتية في اللغة العربية إلى أربعة مقاطع صوتية، ورَمَزَ إلى الصامت بحرف(ص)، وإلى الصامتين المتتابعين بحرفي (ص ص)، ورَمَزَ إلى الصائت القصير بحرف (ح)، ورَمَزَ إلى الصائت الطويل بحرف (ح ح).

[1]- لم يتفق اللسانيون على تسمية المقاطع، ورموزها، فنجد عبد القادر عبد الجليل يقسم المقاطع الصوتية في اللغة العربية إلى تسعة مقاطع، ويرمز بعض اللسانيين إلى الصامت بحرف(س)، وإلى الصامتين المتتابعين بحرفين (س س)، وإلى الصائت القصير بحرف(ع)، وإلى الصائت الطويل بحرفين (ع ع). يُنظر: (عبد الجليل ، 1998م ، ص99)

والمقطع في اللغة العربية يبدأ بصامت متبوعًا بحركة، ولا يبدأ المقطع بحركة البتة ويختم بحركة، أو صامت، فإنْ خُتِمَ بحركة سُمِّي مقطعًا مفتوحًا، وإنْ خُتِمَ بصامت فهو مقطع مقفل يقرر ذلك محمد حسين بقوله:" ومن المبادئ الأساسية أَنَّ اللغة العربية تبدأ كلماتها بمتحرك واحد، وتختمها إمَّا بحركة فهو المقطع المفتوح، وإمَّا بصامت فهو المقطع المقفل". (الصغير، 2000م، ص64)

وإذا تأملنا قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ ٣ ﴾ [الدخان: 3]، وقوله تعالى:﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ ٣ ﴾[القدر: 1] نجد ترابطًا صوتيًا بين هاتين الآيتين، فالآية الثالثة من سورة الدخان تكوَّنت من أربعة عشر مقطعًا صوتيًا، وبلغت عدد المقاطع الصوتية في الآية الأولى من سورة القدر أحد عشر مقطعًا صوتيًّا.

وقد تساوت الآيتان في المقطع القصير المفتوح (ص ح)، فجاء في الآيتين خمس مرات، وكذلك المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) جاء في الآيتين خمس مرات، وجاء المقطع المتوسط المفتوح في سورة الدخان أربع مرات، ولم يأت في سورة القدر، وجاء المقطع الطويل المزدوج في سورة القدر مرة واحدة، ولم يأت في الآية الثالثة من سورة الدخان.

وكان المقطع القصير المفتوح الجزء الأكبر من المقاطع الصوتية التي تكونت منها سورة القدر، أمَّا آيات ليلة القدر في سورة الدخان فكان المقطع المتوسط المغلق هو الجزء الأكبر من المقاطع الصوتية التي تكونت منها الآيات الكريمة.

والمتأمل في سورة القدر والآيات الأُول من سورة الدخان التي تتحدث عن ليلة القدر يجد أنَّ الآيات التقت في المقاطع الصوتية، فعدد المقاطع الصوتية في سورة القدر سبعة وستون مقطعًا صوتيًّا، وعدد المقاطع الصوتية في الآيات من سورة الدخان ثلاثة وستون مقطعًا صوتيًّا.

وقد حلّل الباحث الآيات الكريمة مجتمع الدراسة إلى مقاطعها الصوتية، فوجد أنَّ المقاطع الصوتية التي تتكون منها سورة القدر سبعة وستون مقطعًا صوتيًّا، وعدد المقاطع الصوتية في آيات ليلة القدر في سورة الدخان ثلاثة وستون مقطعًا صوتيًّا، والجدول الآتي يُبيّن لنا عدد هذه المقاطع في كل آية.

التحليل الصوتي لسورة القدر

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ ﴾

إن	ن	أن	زل	نا	ه	في	لي	ل	تل	قدر
ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص ص

﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ٢ ﴾

و	ما	أد	را	ك	ما	لي	ل	تل	قدر
ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص ص

﴿ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣ ﴾

لي	ل	تل	قد	ر	خي	رن	من	أل	ف	شهر
ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص ص

﴿ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ﴾

ت	نز	ز	لل	م	لا	ئـ	ك	ة	ور	رو	ح
ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح
في	ها	ب	إذ	ن	رب	ب	هم	من	كل	ل	أمر
ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص ص

﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ٥ ﴾

س	لا	من	ه	ي	حت	تى	مط	ل	عل	فجر
ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص ص

المقاطع الصوتية في سورة القدر

الآية	تكرار المقطع في الآية الكريمة				المجموع المقاطع الصوتية في الآية الكريمة
	ص ح قصير مفتوح	ص ح ص متوسط مغلق	ص ح ح متوسط مفتوح	ص ح ص ص طويل مزدوج مغلق	
الأولى	3	4	3	1	11
الثانية	3	2	4	1	10
الثالثة	3	5	2	1	11
الرابعة	11	8	4	1	24
الخامسة	4	4	2	1	11
مجموع المقطع في السورة الكريمة	24	23	15	5	67
مجموع المقاطع كلها في السورة الكريمة					67

التحليل الصوتي لآيات ليلة القدر في سورة الدخان

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾

إن	ن	أن	زل	نا	ه	في	لي	ل	تن	م	با
ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح
ر	ك	تن	إن	ن	كن	نا	من	ذ	رين		
ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح ص		

﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾

في	ها	يف	ر	ق	كل	ل	أم	رن	ح	كي	من
ص ح ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص

﴿ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴾

أم	رن	من	عن	د	نا	إنْ	نا	كن	نا	مر	س	لين
ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح ص

﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾

رح	م	تن	من	رب	ب	ك	إن	ن
ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح
هو	ه	وس	س	مي	عل	ع	ليم	
ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح ص	

المقاطع الصوتية في الآيات التي تتحدث عن ليلة القدر في سورة الدخان

الآية	تكرار المقطع في الآية الكريمة				المجموع المقاطع الصوتية في الآية الكريمة
	ص ح قصير مفتوح	ص ح ص متوسط مغلق	ص ح ح متوسط مفتوح	ص ح ص ص طويل مزدوج مغلق	
الأولى	8	8	5	1	22
الثانية	4	4	2	1	11
الثالثة	2	7	3	1	13
الرابعة	7	7	2	1	17
مجموع المقطع في الآيات	21	26	12	4	63
مجموع المقاطع الصوتية في الآيات كلها					63

يلحظ القارئ الكريم أَنَّ المقطع القصير المفتوح (ص ح) ورد في سورة القدر أربعًا وعشرين مرة وورد في آيات سورة الدخان إحدى وعشرين مرة، وجاء المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) في سورة القدر ثلاثًا وعشرين مرة، وجاء في آيات سورة الدخان ستًا وعشرين مرة، وبلغ عدد المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) في سورة القدر خمس عشرة مرة، وبلغ في آيات سورة الدخان اثنتي عشرة مرة، وجاء المقطع الطويل المزدوج (ص ح ص ص) خمس مرات في سورة القدر، وأربع مرات في آيات سورة الدخان.

ويتبين ممَّا سبق أنَّ المقاطع الصوتية أوجدت ترابطًا صوتيًا بين الآيات الكريمة، فقد التقت بعدد المقاطع الصوتية، وهذا يضفي جمالًا صوتيًا في تلاوة الآيات الكريمة، وسماعها.

والتقت الآيات الكريمة في أحكام التجويد، فقد ظهر فيها حكم الإدغام، والإظهار، والإخفاء فأدغم التنوين في الميم في قوله تعالى: ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾، وقوله تعالى: إن أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ﴾،وقوله تعالى: ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ وأدغمت الميم بالميم في قوله تعالى: ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾. وأدغمت النون الساكنة بالراء في قوله تعالى:﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾.

وظهر حكم الإظهار في سورة القدر، فأظهرت النون الساكنة في كلمة مِن لمجيء الهمزة بعدها في قوله تعالى: ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾، وأظهر التنوين في كلمة سلام لمجيء الهاء بعده في قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾، وأظهر التنوين في كلمة مباركة لمجيء الهمزة بعده في قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ وكذلك أظهر التنوين في كلمة أمر لمجيء الحاء بعده في قوله تعالى: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾، وأظهرت النون الساكنة في كلمة مِنْ لمجيء العين بعدها في قوله تعالى: ﴿ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ﴾.

وظهر حكم الإخفاء، فأخفيت النون الساكنة لمجيء الزاي بعدها في قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ ﴾ وأخفيت النون الساكنة لمجي الكاف بعدها في قوله تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾، وأخفيت النون الساكنة لمجي الذال بعدها في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾، وأخفيت النون الساكنة لمجيء حرف الدال بعدها في قوله تعالى: ﴿ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ﴾.

ويدل حكم الإدغام في قوله تعالى: (أمرًا من عندنا) على أنَّ هذا الأمر هو أمر الله عز وجل نزل بإذنه ودلَّ على الإدغام في قوله: (رحمة من ربك) أنَّ ما نزل في هذ الليلة المباركة إنما هو خير للمؤمنين.

ودل الإظهار في قوله تعالى: (من ألف شهر) على إظهار فضل ليلة القدر وخيرتها، وأنَّ العمل الصالح فيها يَفْضُل العمل الصالح في ألف شهر، ودل الإظهار في قوله تعالى: (من عندنا) أَنَّ الأمر الحكيم الذي يفرق في هذه الليلة المباركة هو من عند الله عز وجل، ودل الإظهار في قوله تعالى: (سلام هي) على إظهار السلامة والخير في هذه الليلة المباركة لمن آمن وعمل صالحًا مخلصًا في عبادته لله عز وجل، لا يشرك بعبادة ربه أحدًا.

ويدل حكم الإخفاء في قوله تعالى: (أنزلناه) في الآيتين على خفاء نزول القرآن الكريم من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا على الإنسان، فالإنسان لا يعلم عن هذه النزول، فهو من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.

المطلب الثاني: التراكيب الصرفية والنحوية في الآيات الكريمة ودلالاتها

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾ ﴾ القدر: ١ - ٥

بدأت السورة الكريمة بحرف التوكيد والنصب (إنَّ)؛ للدلالة على التوكيد المعنى، فهو خبر طلبي واسمه ضمير العظمة (نا) الدالة على عظمة الله عز وجل الذي أنزل القرآن الكريم، وأُسْنِدَ تنزيل القرآن الكريم إلى الله عز وجل؛ للدلالة على عظم هذا الكتاب الكريم.

ودلت صيغة أفعل في الفعل أنزل على نزول القرآن الكريم جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، وهذا النزول حدث في ليلة القدر، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ القدر: ١

وقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ الدخان: ٣.

ودلَّ حرف الجر (في) على الظرفية الزمانية، فيكون الإنزال في ليلة القدر، يدل على ذلك الطبري بقوله:" إنَّا أنزلنا هذا القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر". (الطبري، 2000م، ج24 ص531)

والمتأمل في هاتين الآيتين المباركتين يقف عند التركيب اللغوي لهما، فهو أمام تركيبين أحدهما تركيب إضافي، وهو ليلة القدر، والآخر تركيب وصفي، وهو ليلة مباركة ولكل تركيب دلالته.

فالليلة في كلا التركيبين نكرة، فالآية الأولى جاءت الليلة مضافة إلى القدر، وهذه الإضافة تفيد التعريف، والإضافة عند النحاة" نسبة تقييدية بين اسمين تقتضي أَنْ يكونَ ثانيهما مجرورًا دائمًا". (حسن، د، ت، ج3، ص2.)

فالتركيب الإضافي دل على عظم هذه الليلة وشرفها، فالمضاف إليه (القدر) عرَّف هذه الليلة، وميَّزها من تلك الليالي بأنَّها ليلة عظيم القدر والشأْن، وهذا القدر والشأن سببه نزول القرآن فيها.

أَمَّا التركيب الوصفي في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ ٣﴾ الدخان: ٣.

فقد دلَّ على أَنَّ نزول القرآن الكريم في هذه الليلة جعلها ليلة مباركة، فوصفها باسم المفعول واسم المفعول يصاغ من الفعل المبني للمفعول وهو بُورِك، والبَركة شيء ثابت، يؤكد ذلك ابن فارس بقوله:" الْبَاءُ وَالرَّاءُ وَالْكَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ ثَبَاتُ الشَّيْءِ". (ابن فارس، 1979م، ج1، ص227.)

فالقرآن الكريم كتاب مبارك لما فيه من الهدى والخير والفلاح في الدنيا والآخرة، ووُصِفتْ ليلة القدر بالليلة المباركة لما فيها من الخير العظيم، فالبركة الخير الكثير، فقد روى ابن منظور عن "ابن عباس أَنَّ معنى البركة الكثرة في كل خير". (ابن منظور، 2004م، ج10، ص396.)

فالموفَّق مَن وفَّقه الله لقيام هذه الليلة العظيم المباركة بالصلاة والدعاء، فقد روى البخاري من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ". (البخاري، 1422هـ، ج3، ص26)

ودل الاستفهام في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ﴾ القدر: 2. على تعظيم هذه الليلة المباركة، وما يحدث فيها، وأجر مَنْ قامها بالصلاة

والدعاء، فإنَّها ليلة لا يعلم خيرها إلا الله عز وجل، يدل على ذلك أبو السعود بقوله: " لما فيهِ منَ الدلالةِ عَلى أنَّ علوَّ قدرِها خارجٌ عنْ دائرةِ درايةِ الخَلْقِ لا يدريها وَلاَ يدريها إلاَّ علاَّمُ الغيوبِ". (أبو السعود، د،ت، ج9، ص182.)

وقد بيَّن الله- عز وجل - صفة هذه الليلة المباركة للنبي صلى الله عليه وسلم، فكل استفهام جاء بصيغة (ما أدراك) فقد أعلمه الله - عز وجل- لنبيه، وكل استفهام جاء بصيغة (وما يدريك) لم يعلمه الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم، يؤكد ذلك ما رواه البخاري بقوله بقوله:" قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: "مَا كَانَ فِي القُرْآنِ (مَا أَدْرَاكَ) الانفطار: 18، فَقَدْ أَعْلَمَهُ، وَمَا قَالَ: (وَمَا يُدْرِيكَ)، فَإِنَّهُ لَمْ يُعْلِمْهُ". (البخاري، 1422هـ، ج3، ص45)

ويدل اسم التفضيل(خير) في قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ على أَنَّ ليلة القدر تفضل ألف شهر في الخيرية، فمن الخيرية قوله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ". (البخاري، 1422هـ، ج3، ص26.)

وذكر الألف للدلالة على المبالغة والتكثير، يؤكد ذلك ابن فارس بقوله:" الْهَمْزَةُ وَاللَّامُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى انْضِمَامِ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ، وَالْأَشْيَاءُ الْكَثِيرَةُ". (ابن فارس، 1979م، ج1، ص131)

وهذه الليلة فيها خير كثير لمن قامها بالقيام والدعاء، فمن حُرِم هذه الليلة حُرم الخير الكثير، يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم:" إن هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله، ولا يحرم خيرها إلا محروم". (الألباني، د، ت، ج1، ص447)

فالله- عز وجل- يقدر في هذه الليلة المباركة ما يحدث في السنة كاملة، دليل ذلك قوله تعالى: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ الدخان: ٤، قال ابن كثير: " فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ يُفْصَلُ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى الْكَتَبَةِ أَمْرُ السَّنَةِ، وَمَا يَكُونُ فِيهَا مِنَ الْآجَالِ وَالْأَرْزَاقِ، وَمَا يَكُونُ فِيهَا إِلَى آخِرِهَا". (ابن كثير، 1998م، ج7، ص246.)

فجميع ما يكون في هذه الليلة المباركة، وما يُقَدَّرُ فهو من عند الله عز وجل، فهو محكم لا يُبدل ولا يُغيَّر، لذلك وصف الله- عز وجل- الأمر بالحكيم، وأنَّ هذا الأمر من الله جل جلاله، فقال تعالى: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝٥ ﴾ الدخان: ٤ - ٥

وكلمة (حكيم) صفة مشبهة تدل على الثبوت والاستقرار في صفة الموصوف، وهي مشتق من الفعل حكم، وجاء بمعنى مفعل؛ أي محكم، وهو ثابت لا يتغير ولا يتبدل، ودل حرف الجر(مِن) على ابتداء الغاية المكانية فهو أمر من الله جل جلاله، وشبه الجملة (من عندنا) صفة لأمر؛ أي أمرًا كائنًا من عندنا.

وتدل صيغة (تَفَعَّل) في قوله تعالى:﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾ على استمرارية نزول الملائكة والروح في كل

ليلة قدر في شهر رمضان المبارك، وتدل على كثرة الملائكة التي تنزل في هذه الليلة المباركة وتدرجهم في النزول، خصَّ الروح الأمين جبريل عليه الصلاة والسلام بالذكر بعد الملائكة للدلالة على عظيم قدره، وشرف منزلته بين الملائكة، فهو الملك الموكل بالوحي، وهذه نكتة بلاغية فالإطناب في هذه الآية دل على عظم مكانة جبريل عليه الصلاة والسلام وعلو منزلته، وهذا من باب عطف الخاص على العام، فجبريل -عليه الصلاة والسلام- موكَّل بالوحي الذي فيه حياة النفوس والقلوب.

ونزول الملائكة من الخير العظيم والبركة التي فُضِّلت من أجلها ليلة القدر على ألف شهر، ووُصفت هذه الليلة بالليلة المباركة، يقرر ذلك ابن عثيمين بقوله: "فنزول الملائكة في الأرض عنوان على الرحمة والخير، والبركة". (ابن عثيمين، 2002 م، ص271.)

وأفادت شبه الجملة ﴿ فِيهَا ﴾ أَنَّ نزول الملائكة مختص بهذه الليلة المباركة، والنزول يكون بأمر من الله عز وجل، وأفاد حرف الباء في قوله: ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِم ﴾ المصاحبة والإلصاق، فالنزول مصاحب لكل ما أذن الله- عز وجل- أن ينزل في هذه الليلة المباركة، أفاد حرف الجر(مِن) في قوله تعالى:﴿ مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾التبيان تبيّن ما أذن الله- عز وجل- أن ينزل في هذه الليلة المباركة.

وتدل كلمة (كل) في الآية الكريمة على الكثرة، وجاءت (كل) في آيات كثيرة للدلالة على الكثرة، فوردت في هذا المعنى في كتاب الله عز وجل في قوله تعالى: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ الحج: 27.

وقوله تعالى: ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ﴾ الأنفال: ١٢

وقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾ ﴾ يونس: ٩٦ – ٩٧.

وأفاد التنوين في قوله تعالى في سورة الدخان: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ ﴾ ، وفي وقوله تعالى في سورة القدر:﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾ تعظيم الأمر المنزل من عند الله عز وجل في هذه الليلة المباركة.

وأفاد تنكير (سلام) في قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ على العموم فهي تدل على عموم الخير المنزَّل على المسلمين في هذه الليلة المباركة، فالملائكة تنزل بالخير والبشرى للمؤمنين، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ فصلت: ٣٠.

وهذه الآية الكريمة تبيَّن أَنَّ الملائكة تبشر المؤمن بالخير العظيم، وتطمئنه، وتهدي من روعه وتبشره بالجنة التي وعدها الله إياها، وذلك جزاء بما قدَّم من عمل صالح وإيمان صادق.

وتنزل الملائكة لعقاب الكافر، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۙ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾ ﴾ الأنفال: ٥٠ – ٥١.

وهذه الآية الكريمة تبيّن أَنَّ نزول الملائكة كان لعذاب الكفار، وإخبارهم بما ينتظرهم من العذاب الأليم، بسبب ما قدَّموه من الأعمال السيئة، والأفعال غير المقبولة التي نهاهم الله عز وجل عنها.

ودلت كلمة (سلام) على أَنَّ نزول الملائكة في هذه الليلة ما هو إلا تثبت للمؤمنين فكلمة السلام تدل على كل خير، وهو السلامة من الأذى والشر، وقد سمَّى الله- عز وجل- الجنة دار السلام، فهي دار يسلم فيها المؤمن من كل أذى، ويطمئن فيها، فقال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٢٥ ﴾ يونس: ٢٥، وجعل هذه الدار لمن آمن به، وعمل صالحًا فقال تعالى: ﴿ لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٢٧ ﴾ الأنعام: ١٢٧.

وتقدم الخبر(سلام) على المبتدأ(هي) للدلالة على الحصر، فقد حصرت ليلة القدر بأنَّها سلام على المؤمنين، وأفاد تقديم الخبر على المبتدأ دلالة بلاغية، وهي القصر، قصر ليلة القدر على السلام، فهي مقصورة على السلام، وطريقة القصر تقديم ما حقه التأخير فالأصل في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ، لكنه قُدِّم في هذه الآية الكرية لفائدة بلاغية، وهي القصر، وأنَّ هذا السلام لا يكون إلا في هذه الليلة المباركة.

والسلام من أسماء الله جل جلاله، فهو السلام، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٢٣ ﴾ الحشر: ٢٣. وهو المنزه عن صفات النقص، وهو "المعظم المنزه عن صفات النقص كلها، وأن يماثله أحد من الخلق، فهو المتنزه عن جميع العيوب، والمتنزه عن أن يقاربه أو يماثله أحد في شيء من الكمال". (السعدي، 1421ه، ص 208.)

وليلة القدر ليلة سلام لا يكون فيها إلا الخير، يبين ذلك البغوي بقوله:" لَيْلَةُ الْقَدْرِ سَلَامٌ وَخَيْرٌ كُلُّهَا لَيْسَ فِيهَا شَرٌّ. قَالَ الضَّحَّاكُ: لَا يُقَدِّرُ اللَّهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَلَا يَقْضِي إِلَّا السَّلَامَةَ". (البغوي، 1420 هـ، ج5، ص289)

ودل التعبير بحرف الجر (حتى) للدلالة على أنَّ ما بعد حتى داخل في حكم ما قبلها، يؤكد ذلك البقاعي بقوله:" أي طلوعه ووقت طلوعه وموضع طلوعه، لا يكون فيه شر كما في غير ليلتها، فلا تطلع الشمس في صبيحتها بين قرني الشيطان إن شاء الله تعالى" (البقاعي، د، ت، ج22، ص181.) ولم يُعبَّر بحرف الجر إلى الذي يفيد انتهاء الغاية؛ إذ إنَّ (إلى) لا يكون ما بعدها داخل في حكم ما قبلها، نحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ ١٨٧ ﴾ البقرة: 187. فإنَّ ما بعد إلى، وهو الليل غير داخل في حكم ما قبلها، وهو الصيام، فلا صيام في الليل.

وقُرئت كلمة (مطلع) بفتح اللام وكسرها، فقرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وعاصم وحمزة، بفتح اللام، وقرأ الكسائي بكسر اللام [18]، فالقراءة الأول تدل على الحدث، وهو المصدر، فليلة القدر سلام حتى طلوع الفجر، وقراءة الكسائي تدل على أنَّ ليلة القدر سلام حتى دخول وقت الفجر، والقراءتان تدلان على أَنَّ ليلة القدر سلام وخير على المؤمنين من بداءة دخول الفجر حتى انتهائه.

النتائج والتوصيات:

ويتبين ممَّا سبق أنَّ ليلة القدر ليلة مباركة، وهي ليلة خير من ألف شهر، ففي هذه الليلة المباركة خير عظيم، ومن هذا الخير:

- فدلت صيغة (أفعل) في سورة القدر والآيات الكريمة التي تتحدث عن ليلة القدر في سورة الدخان على أنَّ القرآن الكريم نزل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء السابعة.

- ودلت صيغة (تفعَّل) في سورة القدر على كثرة الملائكة التي تنزل في ليلة القدر.

- دلت صيغة (سلام) في سورة القدر على أَنَّ نزول الملائكة في هذه الليلة المباركة هو نزول طمأنينة وسلام للمؤمنين.

- دل تنكير لفظ السلام يدل على أَنَّ ليلة القدر سلام كلها حتى دخول الفجر.

- دل على الإطناب في سورة القدر، وعطف الخاص على العام على قدر جبريل عليه الصلاة والسلام، وعظم منزلته، وعلو مكانته.

- دل التركيب الإضافي (ليلة القدر) على تقدير الله- عز وجل- الأمور التي تقع في السنة كاملة.

- دل التركيب اللغوي (ليلة مباركة) في سورة الدخان على أَنَّ ليلة القدر ليلة مباركة لكثرة ما نزل فيها من الخير والبركة على المؤمنين.

- دلت كلمة كل على كثرة الأمور التي تنزل بها الملائكة بإذن ربهم جل وعلا.

- أوجدت المقاطع الصوتية ترابطًا صوتيًا بين الآيات الكريمة، فقد التقت بعدد المقاطع الصوتية وهذا يضفي جمالًا صوتيًّا في تلاوة الآيات الكريمة، وسماعها.

التوصيات:

يوصي الباحث الباحثين والدارسين بدراسة الآيات الكريمة في ضوء علم اللغة، لبيان الإعجاز البياني في الآيات القرآنية ولا سيما دلالات الألفاظ والتراكيب اللغوية، ودورها في الكشف عن المعاني وتوضيحها والإفادة من علم اللغة الحديث.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أبو السعود. محمد بن محمد بن مصطفى. (د، ت). إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (د، ط). دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الألباني. أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين. (د، ت). صحيح الجامع الصغير وزياداته، (د، ط)، المكتب الإسلامي. بيروت.

البخاري. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. (1422هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر. ط1. دار طوق النجاة.

البغوي. أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء. (1420هـ). معالم التنزيل في تفسير القرآن. تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط1. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

البقاعي. إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر. (د، ت). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. (د، ط). دار الكتاب الإسلامي. القاهرة.

حسن. عباس. (د، ت). النحو الوافي. ط15. دار المعارف، مصر.

الخولي. محمد علي. (1982). معجم علم الأصوات. ط1. مطبعة الفرزدق التجارية، الملز.

السعدي. أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر. (1421هـ). تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي. تحقيق عبيد بن علي العبيد. ط 1. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الشايب. فوزي حسن. (1999). محاضرات في اللسانيات. ط1. منشورات وزارة الثقافة. عمان.

الصغير. محمد حسين علي. (2000). الصوت اللغوي في القرآن. ط1. دار المؤرخ العربي. بيروت.

الطبري. محمد بن جرير. (2000). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق أحمد محمد شاكر. ط1. مؤسسة الرسالة.

عبد الجليل. عبد القادر. (1998م). علم الصرف الصوتي، ط1، دار أزمنة، عمان. الأردن.

ابن عثيمين. محمد بن صالح بن محمد العثيمين. (2000). تفسير القرآن الكريم جزء عم. ط2. دار الثريا للنشر والتوزيع. الرياض.

الغامدي. منصور بن محمد. الصوتيات العربية. ط1. مكتبة التوبة، الرياض.

ابن فارس. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. (1979). مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام هارون. (د، ط). دار الفكر. بيروت.

ابن كثير. الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل. (1998). تفسير القرآن العظيم، قدَّم له عبد القادر الأرناؤوط. ط2. دار السلام. الرياض.

ابن مجاهد. أحمد بن موسى بن العباس التميمي. (1400هـ). كتاب السبعة في القراءات. تحقيق شوقي ضيف. ط2. دار المعارف، مصر.

ابن منظور. محمد بن مكرم بن منظور. (2004). لسان العرب. ط3. دار صادر. بيروت.